بالغ في طرح قصص الخيانة

«صرخة روح».. وقع في براثن لغة الجسد الرخيصة

| وائل العدس

في كل عام، ومع بداية عرضه في شهر رمضان، يثير مسلسل «صرخة روح» الجدل بطرحه قصص الخيانة بمشاهد لا تصلح إلا للكبار فقط في شهر يفترض أن يكون للعبادة والتقرب من الله لا العبث بعقول الناس واجتذاب الانحلال الأخلاقي، فلم يكن الجزء الثالث أفضل حالاً من الجزأين السابقين.

ضيفة دائمة

لا يختلف اثنان على أن أهم وظائف الدراما تسليط الضوء على الواقع المعيش، وإذا ما افترضنا جدلاً أن الخيانة تسيطر على المجتمع السوري خاصة والعربي عامة، فإن «صرخة روح» بالغ في طرح قصصه ورسخها على أنها ضيفة دائمة على البيوت.

العمل شوّه المجتمع وأظهر الخيانة وكأنها ظاهرة اجتماعية دارجة، وأن الجنس هو الهاجس الأول والأوحد للناس من دون التطرق أصلاً إلى المسوغات.

النصوص في معظمها بدت متشابهة شكلاً ومضموناً، وأباحت ما هو محظور في مجتمع شرقي يصارع من أجل الحفاظ على عاداته وتقاليده.

الخماسيات تصلح للكبار فقط، ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن ترافق الجلسات العائلية، بل يجب عدم التعرض لها لمن دون ١٨ عاماً لأن أبطالها غرف النوم وخاصة أن شهر رمضان يتميز بـ«لمة العيلة» التي يجب أن تفترق عند عرض العمل!.

كسر التابوهات ولكن!

منذ الانتفاضة التي قامت بها الدراما السورية أوائل التسعينيات فإن القائمين عليها كانوا مطالبين دوماً بالجرأة والخروج عن التابوهات الجاهزة لكسر حاجز الروتين.

«صرخة روح» حاول ملامسة الجرأة، لكن جرأته اقتصرت فقط على الخيانة من دون أن يتعمق بأسبابها وخلفياتها وحلولها، فوقع في براثن لغة الجسد الرخيصة.

إذاً وظفت كل الجرأة المجتزأة بمنحى واحد فقط بعيداً عن المواضيع التي تخص الشريحة الأكبر في المجتمع، فأصبح مملاً أن يركز العمل على الخيانة طوال ثلاثين حلقة من دون أن يتطرق إلى مواضيع جريئة بعيدة عن الجنس والمحرمات.

نجوم ولكن!

ندرك تماماً حجم الأزمة الاقتصادية التي ضربت السوريين بشكل عام، ونعرف أن الفنانين قد يضطرون أحياناً إلى قبول عروض درامية غير مقتنعين بها بهدف كسب المال وتأمين لقمة العيش، لكن ذلك لا يشفع لنجوم بأن ينحدروا بمستواهم إلى مستوى لا يناسب أسماءهم الكبيرة.

قد تستغرب عندما تقرأ أسماء رنانة كانت صاحبة قضايا في كثير من الأحيان، لكنها انحنت في «صرخة روح» لتشارك في تلك الكارثة الدرامية.

عباس النوري، وبسام كوسا، وعبد المنعم عمايري، وأنطوانيت نجيب، ووفاء موصللي، كيف يقبلون المشاركة بعمل يشوه تاريخهم وإنجازاتهم المدوية؟ كيف شاركوا بهذه الانتهازية الدرامية وكانوا شاهدين عليها من دون أن يحركوا ساكناً؟.

أخيراً

يشار إلى أن العمل يتألف من ست خماسيات هي «جوازة أهل»، و«ابحث عني»، و«يا ضلي يا روحي»، و«الرهان» و«عاشقة الورد»، و«الخلخال» وتكفل بتأليفها كل من عنود الخالد وناديا الأحمر وهبة نوفل وتناوب على إخراجها تامر إسحق، وإياد نحاس، ووائل أبو شعر، ومروان بركات، فهل يثير الانتباه أن العمل لكاتبات وليس لكتّاب؟!

أما أبطال الحلقات الثلاثين فهم عباس النوري، ووفاء موصللي، ولينا دياب، ونادين سلامة، وسامر إسماعيل، وخالد القيش، وعبد المنعم عمايري، وكندا حنا، وبسام كوسا، ومعتصم النهار، ورنا شميس، ويزن السيد، ومديحة كنيفاتي، وجيني إسبر، ورنا أبيض.

حتى الآن تم عرض خماسيتين هي «الخلخال» التي تتمحور حول طبيبة نفسية متزوجة من مصور وتربطها علاقة صداقة قوية بإحدى الفتيات وعائلتها إلا أنها تكتشف خيانتها من تلك الصديقة التي لطالما اعتبرتها أختاً لها.

أما الثانية فهي «عاشقة الورد» وتناولت حكاية «كرم» الذي يتعرض للتهديد من زوجته «نغم»، بخيانتها له بعد خيانته لها مع «دلع»، الأرملة الشابّة التي تحاول الدخول إلى حياتهما وتخريبها، بعدما وجدت نفسها خارج اللعبة وضحية لنزوة الرجل وأنانيته، وهنا يتآكل الرجل بسبب الأوهام والشكوك التي زرعها تهديد الزوجة.

> هل يثير الانتباه أن العمل لكاتبات وليس لكتّاب؟!

وليد إخلاصي في إحدى عشرة قصّة انعكاساً لما كتب في القصة القصيرة

| عامر فؤاد عامر

يقول محرر ومقدّم الكتاب د. «سعد الدين كليب» في «وليد إخلاصي»: «أعلم أنني أتحدّث عن كاتب من لحم ودمّ، ولكن ما الذي أفعله إذا كان وليد إخلاصي كذلك! وما الذي أقوله في رجل، عاشرتهُ خمس عشرة سنة، وما أزال، ولم يحدث أن رأيته مستفزاً أو غاضباً أو عاتباً. بل حتى حين كانت حمّى الخلاف في الرأي ترتفع بيننا إلى أقصاها، كان أسرعنا إلى الصمت، ولسان حاله يقول: أنتم أحبّ إليّ من هذا الرأي أو ذاك. إن الرأي يذهب ويجيء أمّا أنتم فمقيمون. ولأنّنا مقيمون تعلّمنا كيف نقلّم أظافر الحدّة فينا، تعلّمنا أن نحب ونحن نختلف، تعلّمنا الرِّضا والاختلاف معاً».

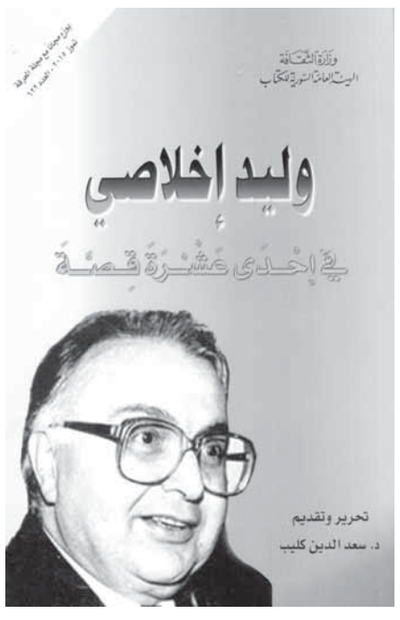

يقدّم الكتاب صورة حقيقيّة وحيّة عن القصة القصيرة لدى «إخلاصي» الذي يعدّ واحداً من أقطاب القصّة القصيرة السوريّة والعربيّة، في النصف الثاني من القرن العشرين، وفي هذا الكتاب موضوعات متنوّعة تم التطرق لها في إحدى عشرة قصّة بين التراجيديّة والواقعيّة، فكانت أنموذجاً مما كتبه «إخلاصي» من قصص قصيرة عبر مسيرة طويلة من الإبداع الأدبي، ومما جاء في القصة الأولى «التشييع» التي قدّم الصورة فيها ببساطة لتشكل لوحة رمزيّة مع المقطع الأخير، فمن مشهد يمكن أن يكون لشخص فقط إلى مشهد يرتبط بكلّ شخص ولد وعاش على الأرض. «ما أوسع تلك الحفرة، تذكرت بعض الحكايا التي سمعتها في طفولتي، الجان والأساطير وبلاد المرجان والياقوت، الأبخرة التي تحيل الحيوانات إلى أناس، وما أحلاها تلك الحكايا، وتطلعت إلى الحفرة ولكني لم أرَ أحداً في كلّ المقبرة، كان آخر فريق ينزل إلى القبر يقوم بالأدعية بشكل سريع أثار انتباهي فنزلت إلى الأرض ألاحق اللحن، لم يبقَ سواي في المقبرة، لا بدّ أن كنزاً كبيراً قد وقع الناس عليه، أو إن الأرض مادت من تحتهم. تطلعتُ في الهوة التي بدت أمام عينيّ واسعة وجائعة، وتذكرت أني بقيت وحيداً في هذه البقعة الموحشة فوضعت قدمي اليمنى في القبر لأُلحقها بعد تردد بالثانية. – حسناً فلنرَ إلى أين ذهب الجميع؟!

في «صورة الرجل العاري» –وهي إحدى القصص في الكتاب– جماليّة خاصة لأنها تدور بين الكاتب وأحد شخوص رواية كتبها ولم تر النور يناقشه عن الخيانة وإقباله على الخطأ ونسيان الفضيلة، في حين يقحمه زمن حاضر من خلال مهاتفة من زميل دراسة قديم لديه صفات أكثر بذاءة من الشخصيّة التي يحاورها ويضطر لعدم الكلام مع زميل الدراسة ذلك، لأنه أحد المشوهين والمخربين للمجتمع بنشره للسوء والبعد عن الإيجابيّة، وبذلك يكرس فكرة أن هناك أشياء لا يمكن أن تسمى إلا بمسمياتها وعلينا أن نكون واضحين غير غافلين عن تأييد الصح ونكران الخطأ في بناء الحياة سليمة معافاة.

جاءت القصص جميعها انعكاساً اجتماعياً حيّاً فهي في العادات والتقاليد ونُظُم الحياة بين سلبيات المجتمع وإيجابياته كما في قصة «العرقيّ» ومرة في الواقعيّة ومحاولة الكشف والبحث النفسي والسرد كما في «الرسائل»، وأيضاً في الأدب العجائبي والمجاز في الوصف كما في قصة «أيها القادم الجميل» وفي الجشع والمال وقصة «خان الورد»، وفي التهميش والإقصاء «الأستاذة فاطمة».

> صور للعادات والتقاليد والأدب العجائبي والمجازي

يذكر أنه صدر للأديب «إخلاصي» اثنان وخمسون كتاباً، منها اثنتا عشرة مجموعة قصصيّة، وخمس عشرة رواية، وثماني عشرة مجموعة مسرحيّة، مع ثلاثة كتب في المحكيّات والذكريات، إضافة إلى أربعة كتب في الثقافة والتنظير الأدبي، يغلب عليها الطابع السردي أو الحكائي.

برجك اليوم

نجلاء قباني

الحمل: قد تهب عاصفة على الصعيد العائلي أو العملي وتضطر لمواجهة الأمور، بسرعة ومن دون أن تتفاقم المشاكل بالبعد عن تصرفات مزعجة أو نقد أو مؤامرات.

الثور: يوم سيمنحك حدة الذهن والخيال اللازم للإبداع والخلق والأفكار الجيدة التي تحتاج إلى حدة ذكائك لوضعها موضع التنفيذ وبالقدر الكافي من الهدوء.

الجوزاء: قد تتوصل بذكائك ومثابرتك لكشف بعض المعلومات واستعمالها لمصلحتك وقد تعي بعض الأوضاع، تحلل وتستنتج وتكون متيقظاً للتفاصيل وتصادف الدعم من الزملاء.

السرطان: طاقتك المفقودة والتأجيل لكل أمر تريد الحصول عليه يجعلك متوتراً أو عصبياً وقد تشعر هذا اليوم بالاستياء والغضب والسبب قد يكون أموراً عائلية متعبة.

الأسد: أنت مشغول بأمور لا تلزمك وتنسى الأمور الضرورية الواجبة عليك إتمامها، فترة نشيطة ومملوءة بالالتزامات الضرورية المطلوبة منك وأنت مندفع لإنجازها.

العذراء: تبدأ عجلة الأمور الجيدة لتدور من جديد بحيث تصبح صلباً كالصخر أمام أي عارض طارئ وخاصة أنك تبدأ في تقبل الآخرين كما هم وليس كما تريد أنت، فتكلم وناقش.

الميزان: خفف من منسوب القلق بالنقاش لتفهم أكثر مما يحصل حولك وكن قليل الرد لا تدخل في تماس مباشر مع من حولك وقلل من صداماتك من دون داعٍ، فأنت متسرع.

العقرب: اليوم لتغيير جديد في حياتك العملية أو العاطفية ولكن ابذل الجهود للسير نحو هدفك بثبات وحزم ولا تأخذ التهاني مني فقط بل من المحيط حولك والفرص كبيرة للنجاح.

القوس: احسب ما يلزمك فعلاً بعيداً عن الصرف على الرفاهية فالتوازن مطلوب وضروري فقد تضطر لصرف أموال إضافية بسبب متطلبات عائلية، أعد النظر في مصاريفك.

الجدي: تشعر بحماسة منقطعة النظير وبالثقة بالنفس. يوم إيجابي بإمكانك أن تكون محط أنظار الزملاء وتجتمع بالمحبين وتفرح لتأييدهم لك، تفرح للتغيرات.

الدلو: انتبه على صحتك النفسية فقد تقع في شرك الوهم أو العزلة أو العصبية وأنا أظن أنك ستسأل نفسك مراراً أين وصلت ؟وأين تريد الوصول في المستقبل.

الحوت: الكواكب في بيت العلاقات الاجتماعية يجعل التعارف والأفق الجديدة هي محور اهتمامك وأنت بحاجة لتصحيح أخطاء سابقاً في حق أصدقاء أنت أهملتهم أو أبعدتهم عن حياتك.

مولود ١ تموز

قد تبشر الأمور بارتباط تذهب به إلى بيت آخر وقد تفكر بسفر تبتعد فيه عن أهلك وقد تنتقل في عملك فتبتعد عن أصدقائك شارك الآخرين ولكن بشرط ألا تجعل الأمور عائمة وخاصة في مال أو في سفر فالثقة في الآخرين جيدة، ولكن استشر محامياً في أي وضع طارئ يخص عقارات أو زواج أو شراكة أو حتى عمل جديد أنت تباشر إجراءات لإعادة بناء الثقة في نفسك وبينك وبين من حولك ولاحظ أنك ستصالح من حولك وتتقبل اعتذارات أو تبادر أنت للاتصال فقط لأنك أهدأ .. مصالحات .. لقاءات .. أفراح وقد تضع النقاط على الحروف في أغلب الأمور التي كانت تقلقك سابقاً.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – شاعرة كويتية شهيرة.
٢ – عشق – يظل – ضمير منفصل.
٣ – كف – والد – متشابهان – شرب.
٤ – مجموعة طيور – يفر.
٥ – تقال على الهاتف – ودود (م) – سلام.
٦ – ترياق – عكس جزر – يطفو في البحر (م).
٧ – تنقل – لباس وشكل (م).
٨ – خاصتي (م) – وظيفة – أكثر ضرورة.
٩ – من الطيور (م) – اسم موصول – اسم موصول.
١٠ – متشابهان – سرقه (م) – تعبر.
١١ – كف – أهرب (م) – اسم موصول (م).
١٢ – شهر قمري – فنان تشكيلي.

عمودي:

١ – أديب لبناني راحل – متشابهان.
٢ – مناسبة فرح – للتمني.
٣ – متشابهان – يوضع في المعصم – سقيم.
٤ – خراب – نصف دائم.
٥ – حروف متشابهة – في الرداء.
٦ – خاصتي – من الطيور – يابسة.
٧ – مطرب حلبي راحل – ربط.
٨ – حيوان داجن – طريق.
٩ – متشابهان – شرح.
١٠ – نقاتله في السيف – ضمير منفصل (م).
١١ – متشابهان – اسم موصول – حروف متشابهة.
١٢ – شاعر مصري راحل – للمساحة.

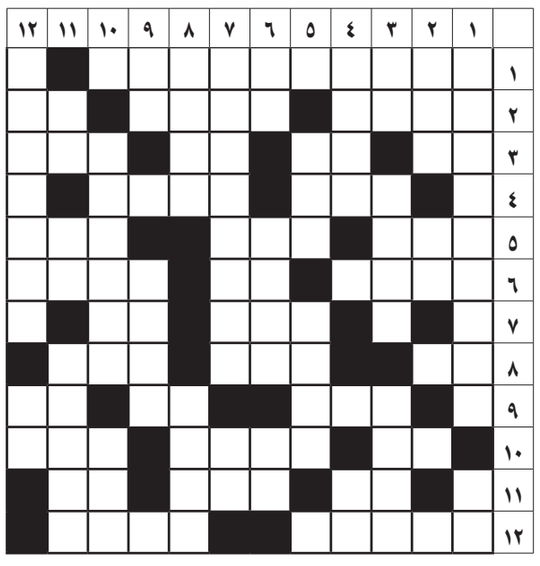

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	س	م	ي	ر	غ	ا	ن	م	■	ا	ا	ا
٢	م	ر	ق	و	س	■	م	س	ن	■	ص	ب
٣	ي	ا	ر	■	ا	ف	ر	■	ا	ج	و	ل
٤	هـ	م	ا	■	ن	م	■	ع	م	ا	ن	■
٥	ا	ي	■	ل	ك	■	س	ل	ا	ح	■	ي
٦	ل	■	م	ا	ن	■	ر	■	■	■	ر	ي
٧	خ	ا	م	■	ف	ر	ي	د	ش	و	ق	ي
٨	ش	■	م	س	ا	■	ر	ب	ي	■	ا	■
٩	ا	ش	م	■	ن	ا	ي	■	ن	ا	ب	ر
١٠	ب	ر	■	م	ي	ل	■	س	■	ط	■	ا
١١	■	ف	■	س	■	■	ع	ن	■	ي	ح	س
١٢	ع	ا	م	ر	ف	هـ	د	■	■	ر	ا	ب

كلمة السر

ا	ف	و	ر	ظ	ل	ا	ف	ة	ب	ع	ص
ل	ا	ن	ا	ط	ة	د	ع	ا	س	م	ا
م	ا	م	ا	ة	م	د	خ	ا	ل	ف	ل
س	ل	ق	ن	و	ر	د	ن	م	ل	م	م
ا	م	ا	س	ل	ا	و	ك	ل	ا	ا	م
ع	ح	ب	ت	ا	ح	ن	ن	م	خ	ز	ك
د	ر	ا	ي	م	د	ق	ل	هـ	ر	ل	ن
ة	ك	ن	ا	و	د	ي	ل	ع	ت	ع	ر
هـ	ك	ل	ذ	ل	ع	ف	د	ا	س	ش	ا
ذ	ب	ح	ا	ل	ك	ت	ر	ا	س	م
هـ	ي	د	س	ي	م	ا	ي	ا	ل	ا	ا
م	د	ق	ا	ي	ن	ي	ر	خ	ا	ل	ا

كلمة السر من عشرة حروف: فنان سوري.

(هل من الممكن أن أقدم لك المساعدة آنستي؟... فالظروف صعبة هذه الأيام... ولا أحد يسدي خدمة للآخر من دون مقابل... أما أنا فمازلت أحب مساعدة الآخرين... لذلك سأدفع سيارتك ليدور المحرك..).

SUDOKU

	6			5				8
		9	1					6
8					3			
1			5				6	
5				3				2
	9		6		4			7
			8					4
9					6	7		
2				9			1	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق :

9	2	4	1	7	6	5	8	3
5	6	3	9	4	8	2	7	1
1	7	8	2	5	2	6	4	9
6	8	2	4	3	9	5	9	7
4	2	5	7	1	8	4	3	2
7	9	1	6	2	5	3	8	6
2	3	4	5	2	6	1	7	8
3	1	6	4	3	7	9	5	4
3	4	6	2	8	9	7	1	5

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	صحو ٢٣°/٣٦°	صحو ٢٢°/٣٧°
حمص	صحو ٢١°/٣٤°	صحو ٢٠°/٣٥°
حلب	صحو ٢٣°/٣٧°	صحو ٢٢°/٣٨°
اللاذقية	صحو ٢٣°/٢٩°	صحو ٢٣°/٣١°
السويداء	صحو ١٩°/٣٣°	صحو ١٨°/٣٤°
الحسكة	صحو ٢١°/٤٠°	صحو ٢٣°/٤١°

من هو؟

ممثلة مصرية: إذا جمعت الأحرف:

٤ + ١: بحر

٥ + ٢ + ٣: حرف أبجدي

٧ + ٨ + ٦: وجع

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: جبر علوان.